ـ (مسلم) الزنجي عن ابن خثيم عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله لما نزل الحِجْر في غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال: «**يا أيها الناس لا تسألوا نبيكم عن الآيات فهؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ويشربون من لبنها مثل ما كانوا يتروون من مائهم فعتوا عن أمر ربهم فعقروها فوعدهم الله ثلاثة أيام فكان موعداً من الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من كان تحت مشارق السماوات ومغاربها إلا رجل كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال أبو رغال**». صحيح.

ـ (**إسماعيل**) بن أبي خالد عن إبراهيم بن الأسود عن عبد الله يعلم مستقرها في الأرحام ومستودعها حيث تموت (خ م).

ـ (**المنهال**) عن سعيد عن ابن عباس ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[1] قال وكان الماء على متن الريح (خ م).

ـ (**المسعودي**) عن أبي صخرة جامع عن صفوان بم محرز عن بريدة قال دخل قوم على رسول الله فجعلوا يسألونه ويقولون: أعطنا حتى ساءه ذلك ودخل عليه آخرون فقالوا جئنا نسلم على رسول الله ونتفقه في الدين

(1) سورة هود: الآية 7.

ونسأله عن بدء هذا الأمر فقال كان الله ولا شيء غيره وكان العرش على الماء وكتب في الذِكْر كل شيء ثم خلق سبع السماوات قال ثم أتاه آتٍ فقال أن ناقتك قد ذهبت قال فوددت[2] أني كنت تركتها. صحيح.

ـ (الثوري) عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾[3] قال إلى أجل معدود. صحيح.

ـ (عن ابن عباس) قال رسول الله ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ولا يؤمن بي إلا دخل النار فجعلت أقول أين تصديقها في كتاب الله حتى وجدت هذه الآية ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾[4] قال الأحزاب الملل كلها (خ م).

ـ (موسى) بن يعقوب حدثني عائذ مولى عبيد الله أن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة أخبره أن عائشة أخبرته أن رسول الله قال: «**لو رحم الله أحداً من قوم نوح لرحم أم الصبي**» قال رسول الله: «**مكث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم حتى كان آخر زمانه غرس شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل يعملها سفينة ويمرون فيسألونه فيقول اعملها سفينة فيسخرون منه ويقولون تعمل سفينة في البر وكيف تجري قال سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الماء في السكك خشيت أم الصبي عليه وكانت تحبه حباً شديداً فخرجت إلى الجبل حتى بلغت ثلمة فلما بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيدها حتى ذهب بهما الماء فلو رحم الله منهم أحد لرحم أم الصبي**». صحيح (قلت) إسناده مظلم وموسى[5] ليس بذاك[6].

---

(2) التلخيص 2/ 340.

(3) سورة هود: الآية 8.

(4) سورة هود: الآية 17.

(5) انظر الميزان 4/ 227.

(6) التلخيص 2/ 342.

ـ **(النضر)** أبو عمر عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان بين نوح وهلاك قومه ثلاثة مائة سنة وكان قد فار التنور في الهند وطافت سفينة نوح بالكعبة أسبوعاً. صحيح قلت النضر ضعفوه[7].

ـ **(مفضل)** بن صالح عن أبي أسحاق عن حنش الكناني سمع أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة: أيها الناس من عرفني فأنا من قد عرفتم ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت رسول الله يقول: «**مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق**» (م) (قلت) مفضل خرج له الترمذي فقط ضعفوه[8].

ـ **(حماد)** بن سلمة عن داود بن أبي هند عن أبي العالية عن ابن عباس أن رسول الله أتى على واد الأزرق فقال: «**كأني أنظر إلى موسى مهبطاً له خوار إلى الله بالتكبير ثم أتى على ثنية فقال كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء جعده خطامها ليف وهو يلبي وعليه جبة صوف**» (م).

ـ **(عن ابن عباس)** قال أبو بكر لرسول الله أراك قد شبت قال: «**شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت**» (خ).

ـ **(الفضل الشعراني)** ثنا أبو ثابت محمد بن عبيد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: قال رسول الله: «**ألهم إبراهيم هذا اللسان العربي إلهاماً**» (م) ورواه يعقوب بن إبراهيم عن أبيه فأرسله[9].

ـ **(عمرو)** بن سعيد عن عطاء في قوله ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[10] قال كنت عند ابن عباس إذ جاءه رجل فسلم عليه فقلت:

---

(7) هو النضر أو عمر الخزاز، انظر الميزان 4/ 260.

(8) انظر الميزان 4/ 167.

(9) التلخيص 2/ 343.

(10) سورة هود: الآية 73.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال ابن عباس إنته إلى ما انتهت إليه الملائكة. صحيح غريب رواه عيسى بن جعفر الرازي.

ـ **(ثنا خالد الواسطي)** عن حصين عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس لما جاءت رسل الله لوطاً ظن أنهم ضيفان لقوه فأدناهم حتى أقعدهم قريباً وجاء ببناته وهن ثلاث فأقعدهن بين ضيفانه وبين قومه فجاء قومه يهرعون إليه لما رآهم قال: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾[11] فالتفت إليه جبريل فقال: إنا رسل ربك لن يصلوا إليك قال: فطمس أعينهم فرجعوا وراءهم يركب بعضهم بعضاً حتى دخلوا القرية فرفعت في بعض الليل حتى كانتا بين السماء والأرض حتى أنهم يسمعون أصوات الطير في جو السماء ثم قلبت فخرجت الأفكة عليهم فمن أدركته الأفكة قتلته ومن خرج اتبعته حيث كان حجراً فقتلته فارتحل ببناته حتى إذا بلغ مكان كذا وكذا من الشام فماتت ابنته الكبرى فخرجت عندها عين يقال لها الورية ثم انطلق حيث شاء الله أن يبلغ فماتت الصغرى فخرجت عندها عين يقال لها[12] الرمزية فما بقي منهن إلا الوسطى. (خ م).

ـ **(محمد)** بن مسلم ثنا عمرو عن جابر قال رأى ناس ناراً في المقبرة فأتوها فإذا رسول الله في القبر وإذا هو يقول ناولوني صاحبكم وإذا هو الرجل الأواه الذي يرفع صوته بالذكر. صحيح[13].

(11) سورة هود: الآية 78.
(12) التلخيص 2/ 344.
(13) التلخيص 2/ 245.

الرد على الجهمية بصريح السنة

﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [7/11]

[14]قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل في آخر الجامع الصحيح[15] في كتاب الرد على الجهمية: باب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ قال أبو العالية: استوى إلى السماء ارتفع. وقال مجاهد في (استوى) علا على العرش وقالت زينب أم المؤمنين رضي الله عنها (زوجني الله من فوق سبع سماوات) ثم إنه بوب على أكثر ما تنكره الجهمية من العلو والكلام واليدين والعينين محتجاً بالآيات والأحاديث. فمن ذلك قوله باب قوله: باب قوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ وباب قوله ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ باب ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ باب كلام الرب عز وجل مع الأنبياء. ونحو ذلك مما إذا نقله اللبيب عرف من تبويبه أن الجهمية ترد ذلك وتحرف الكلم عن مواضعه وله مصنف مفرد سماه (كتاب أفعال العباد في مسألة القرآن) وكان حافظاً علامة يتوقد ذكاءً، وكان ورعاً تقياً كبير الشأن عديم النظير. مات سنة وخمسين ومائتين. لقي مكي بن إبراهيم بخراسان. وأبا عاصم بالبصرة، وعبد الله بن موسى بالكوفة والمقري بمكة، والفريابي بالشام وعاش اثنين وستين سنة.

قراءة في آية

﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [46/11]

[16](ثابت البناني، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، أن النبي ﷺ

(14) العلو للعلي الغفار في حجج الأخبار وسقيمها ص 137.

(15) انظر صحيح البخاري مع الفتح 13/ 403.

(16) سير أعلام النبلاء 4/ 377 ترجمة شهر بن حوشب.

قرأ: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾[17].

أم سلمة وبنتها من آل البيت

﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [11/ 73]

روى[18] عبد الله بن لهيعة، عن عمرو بن شعيب قال: حدثتني زينب بنت أبي سلمة أن رسول الله كان عند أم سلمة، فجعل الحسن في شق، والحسين في شق، وفاطمة في حجره فقال: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ وأنا وأم سلمة جالستان، فبكت أم سلمة، فقال: ما يبكيك؟ قالت: خصصتهم وتركتني وبنتي، قال: «**أنت وابنتك من أهل البيت**» هذا حديث جيد السند.

ثناء الرجل على زوجته

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ [11/ 75]

[19](عبد الحميد بن بهرام، عن شهر، عن عبد الله بن شداد أن رسول الله قال لعمر: «**إن زينب بنت جحش أواهة**» قيل يا رسول الله، ما الأواهة؟ قال: «**الخاشعة المتضرعة**»، و﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾).

---

(17) أخرجه أحمد في المسند 6/ 294 وهناك القراءة (عمل) بالماضي قراءة الكسائي من السبعة، انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لعلي بن أبي طالب 1/ 530، وانظر تفسير الطبري 12/ 49، وابن أبي حاتم 6/ 2039، وابن الجوزي 4/ 114، وابن كثير 4/ 326، والسيوطي 4/ 438.

(18) تاريخ الإسلام 5/ 406.

(19) سير أعلام النبلاء 2/ 217 ترجمة زينب أم المؤمنين.

الكلام من جنس الصلاة لا يبطلها

﴿يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ﴾ [11/ 87]

وقال[20] حمزة بن محمد بن طاهر: كنت عند الدارقطني وهو قائم يتنفل، فقرأ عليه أبو عبد الله بن الكاتب: عمرو بن شعيب، فقال: عمرو بن سعيد، فسبّح الدارقطني، فأعاد، وقال: ابن سعيد ووقف، فتلا الدارقطني: ﴿يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ﴾ فقال ابن [الكاتب]: شعيب.

حيل الأمراء مع العلماء والمرشدين

﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ﴾ [11/ 102]

وجرت[21] لابن سمعون حكاية في سنة بضع وستين وثلاثمائة. رواها قاضي المارستان عن القضاعي بالإجازة، قال: ثنا علي بن نصر الصباح، ثنا أبو الثناء شكر العضدي، قال: لما دخل عضد الدولة بغداد، وقد هلك أهلها قتلاً وخوفاً وجوعاً، للفتن التي اتصلت فيها بين الشيعة والسنة، فقال: آفة هؤلاء القصاص، فنادى: لا يقص أحد في الجامع ولا الطرف ولا يتوسل بأحد من الصحابة، ومن أحب التوسل قرأ القرآن، فمن خالف فقد أباح دمه، فوقع في الخبر أن ابن سمعون جلس على كرسيه بجامع المنصور، فأمرني أن أطلبه، فأحضر، فدخل عليّ رجل له هيئة وعليه نور، فلم أملك أن قمت إليه، وأجلسته إلى جنبي، فجلس غير مكترث، فقلت: إن هذا الملك جبار عظيم، وما أؤثر لك مخالفة أمره، وإني موصلك إليه، فقبل الأرض وتلطف له، واستعن بالله عليه، فقال: الخلق والأمر لله، فمضيت به إلى حجرة، وقد جلس فيها وحده، فأوقفته، ثم دخلت لأستأذن، فإذا هو إلى جانبي قد حول وجهه إلى نحو دار فخر الدولة، ثم

(20) سير أعلام النبلاء 16/ 455 ترجمة الدارقطني.

(21) تاريخ الإسلام 27/ 153، وسير الأعلام 16/ 509 ترجمة ابن سمعون.

استفتح وقرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ﴾، قال: ثم حول وجهه، وقرأ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: 14] فأنى بالعجب، ففتح عين الملك، وما رأيت ذلك [منه] قط، وترك كمه على وجهه، فلما خرج أبو الحسين قال الملك: اذهب إليه بثلاثة آلاف درهم، وعشرة أثواب من الخزانة، فإن امتنع فقل له: فرقها في أصحابك، وإن قبلها، فجئني برأسه، ففعلت، فقال: إن ثيابي هذه من نحو أربعين سنة، ألبسها يوم خروجي إلى الناس، وأطويها عند رجوعي، وفيها متعة وبقية ما بقيت، ونفقتي من أجرة دار خلفها أبي، فما أصنع بهذا؟ فقلت: فرقها على أصحابك، فقال: ما في أصحابي فقير، فعدت فأخبرته، فقال: الحمد لله الذي سلمه منا وسلمنا منه.

عاقبة الظلم

﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [11/ 102]

وبه[22]: حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله ليملي للظالم، فإذا أخذه لم يفلته**» ثم تلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[23].

شيبتني (هود) وأخواتها

﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [11/ 112]

ذكره[24] السلمي فقال: كان محمد بن شبويه من أصحاب أبي العباس

(22) سير أعلام النبلاء 12/ 151 ترجمة الجوهري.

(23) انظر تفسير الطبري 12/ 114، وابن كثير 4/ 349، والسيوطي 4/ 474 والحديث متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ص 797.

(24) تاريخ الإسلام 25/ 672.

السياري، له لسان ذرب في [علوم] القوم، وكان الأستاذ أبو علي الدقاق يميل إليه، وهو الذي رأى النبي، فقال: قلت يا سول الله شيبتني: (هود والواقعة) [قال]: ما الذي شيبك منهما؟ قال: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾.

اتبع السيئة الحسنة تمحها

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ﴾ [11/ 114]

(25)(قرأت على أحمد بن هبة الله بن تاج الأمناء، أخبركم أبو روح عبد المعز ابن محمد، أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو يعلى الصابوني، أنبأنا عبد الله بن محمد الرازي، حدثنا محمد بن أيوب بن الضريس، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أبي ليلى، عن معاذ قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله! رجل لقي امرأة، فصنع بها ما يصنع الرجل بامرأته، إلا أنه لم يجامعها. قال: فأزل الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ الآية... فقال له: «**توضأ، وصلّ**». قلت: يا رسول الله هذا له خاصة، أو للناس عامة؟ قال: «**للناس أو للمسلمين عامة**». أخرجه الترمذي، والنسائي، من حديث زائدة، وعلته أن شعبة رواه عن عبد الملك، فأرسله، لم يذكر معاذاً، وعبد ارحمن ما أدرك معاذاً)(26).

﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [11/ 115]

(27)(عن عثمان التيمي، قال: رأيت جريراً بن عطية (الشاعر) وما تُضمُّ شفتاه من التسبيح قلت: هذا حالك وتقذف المحصنات! فقال: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ وعدٌ من الله حق).

---

(25) سير أعلام النبلاء 7/ 378 سيرة زائدة بن قدامة.

(26) انظر تفسير الطبري 12/ 134، وابن أبي حاتم 6/ 2092، وابن الجوزي 4/ 165، وابن كثير 4/ 56، والسيوطي 4/ 481 والحديث متفق عليه، انظر صحيح البخاري مع الفتح 8/ 355، وصحيح مسلم بشرح النووي 9/ 92.

(27) سير أعلام النبلاء 4/ 591، وتاريخ ازسلام 7/ 40 ترجمة جرير.

الاختلاف في الأصول نقمة وفي الفروع رحمة

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [11/119]

(28)(وقال حمد بن زيد، عن خالد الحذاء قال: سأل رجل الحسن فقال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾. قال: أهل رحمته لا يختلفون: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾. فخلق هؤلاء لجنته وهؤلاء لناره. قال خالد الحذاء! فقلت: يا أبا سعيد آدم خلق للسماء أم للأرض؟ قال: للأرض خلق. قلت: أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة، قال: لم يكن بد من أن يأكل منها، فقلت: ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صال الجحيم، قال: نعم، الشياطين لا يضلون إلا من أحب الله له أن يصلى الجحيم)(29).

(28) تاريخ الإسلام 7/ 60، وسير الأعلام 4/ 581 ترجمة الحسن البصري.

(29) انظر تفسير ابن أبي حاتم 6/ 2095، وابن كثير 4/ 362، والسيوطي 4/ 492.